أحكام رواية قالون

عن نافع المدني

شرح مبسط مع الأمثلة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

ترجمة الإمام قالون

الرّاوي الأول للإمـام نافـــع، ولد بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ١٢٠ هجري عشرين ومائة، وتوفي سنة عشرين ومائتين (٢٢٠هـ) على الصواب.

هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن صمد بن عمر بن عبد الله الزرقي مولى بني زهرة، أبو موسى المدني النّحوي، و قالـون لقب معناه جيّـد بلغة الرُّوم، لأن قالون أصله من الرُّوم.

روى القراءة عرضًا وسمعًا عن الإمام نافع قارئ المدينة الثاني وإمامها، وسئل كم مرة قرأت على نافع قال ما لا أحصيه، إلا أني جالسته بعد حفظي للقرآن عشرين سنة، وذلك لقرابته منه حيث كان زوج أمه.

ولم يتصدر للإقراء تأدبا مع شيخه إلى أن قال له شيخه: إلى كم تقرأ علي؟ اجلس حتى أرسل إليك من يقرأ عليك .

لقّبه شيخه نافع بقالون لجودة قراءته، وكان أصمّ لا يسمع البوق لكنه يسمع القرآن، فإذا قرأ عليه قارئ ألقم أذنه فاه ليسمع قراءته، وكان يُقرأ عليه القرآن فينظر إلى شفتي القارئ، فيرد عليه اللحن والخطأ.

كان قالون قارئ المدينة المنورة و نحويّها، قرأ عليه خلق كثير منهم ابنه أحمد، وأحمد بن يزيد الحلواني، وأبو نشيط محمد بن هارون، وأحمد بن صالح المصري الحافظ.

ذكر ابن الجزري عن قالون قال: قال لي نافع كم تقرأ عليّ؟ اجلس إلى اسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ وقد سئل: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، ويقال: إنه كان ربيب نافع.

روى الحديث عن شيخه نافع، وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير، وعبد الرحمن بن أبي الزنـاد وغيرهـم، كما روى عنه أبو زرعة الرّازي، وإبراهيم ابن ديزيل، وإسماعيل القاضي وجماعة.

****

ترجمة الإمام نافع

هو الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي حبر القرآن أبو رويم، أحد القراء السبعة الأعلام، مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: حليف العباس أخي حمزة

وأصل نافع من أصبهان، وداره المدينة النبوية، ولد في خلافة عبدالملك بن مروان في حدود سنة سبعين للهجرة الشريفة (٧٠هـ)، وكان أسود اللون، طيب الخلق، يباسط أصحابه، وقد جوّد كتاب الله على عدّة من التابعين، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة المنورة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين، وأقرأ بها أكثر من سبعين سنة.

وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له: أتطيب فقال: لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يقرأ في فيَّ، فمن ذلك الوقت أشم من فيّ هذه الرائحة.

قال مالك رحمه الله: نافع إمام الناس في القراءة، وقال سعيد بن منصور: سمعت مالكاً يقول قراءة نافع سنّة، وروى إسحاق بن المُسَيّبي عن نافع قال: أدركت عدة من التابعين، فنظرتُ إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذّ فيه واحد تركته حتى ألفتُ هذه القراءة.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإن لم تكن قال: قراءة عاصم.

وقال الليث بن سعد: حججتُ سنة ثلاث عشرة ومئة وإمام الناس في القراءة نافع بن أبي نعيم.

قرأ نافع على سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر أحد القراء العشرة، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جندب، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وغيرهم، وقد تلقى هؤلاء القراءة على أبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وهؤلاء أخذوا عن أبيّ بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

توفي الإمام نافع سنة تسع وستين ومائة على الصحيح (١٦٩)هـ وله راويان هما ١- قالون ٢- ورش .

****

سند رواية قالون

القراءات القرآنية العشرة التي وصلت إلينا ونقلها الخلفُ عن السَّلف هي صحيحةُ السَّند، متواترة النَّقل لا يتطرَّق إليها الشَّكُّ والاحتمال؛ فهي معضَّدةٌ بأركان وشروط يجب أن تتوافر فيها، وإلاَّ لم تكن مقبولةً.

أهمَّ الشُّروط والأركان التي يجب توافرُها، أو التي وجدها العلماء متوافرةً في القراءات المتواترة ومنها:

١ ـ موافقتها لوجهٍ من أوجه العربية فصيحاً كان أم أفصح.

٢ ـ موافقتها لرسم مصحف من المصاحف العثمانيَّة .

٣ ـ بالإضافة إلى اشتراط التَّواتر، والمراد به ما نقله جماعةٌ عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب من البداية إلى النِّهاية.

ولقد جاء تعريف القرآن عند العلماء بقولهم: ما نقل بين دفَّتي المصحف نقلاً متواتراً وحينئذٍ لابدَّ من التَّواتر كشرطٍ لصحَّة القراءة، وقد روى الإمامُ قالونُ القراءة عرضًا وسماعًا عن الإمام

نافع، وتلقَّى الإمام نافع عن سبعين من التَّابعين، من بينهم الإمامُ أبو جعفر يزيد بن القعقاع، قارئ المدينة الأوَّل، وكذلك من بينهم شيبة بن تصَّاح، وعبد الرَّحمن بن هرمز الأعرج، وقرأ أبو جعفر على عبد الله بن عيَّاش، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وهؤلاء الثَّلاثةُ قرأوا على أبيِّ بن كعب، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة على زيد بن مثبت، وقرأ زيدٌ وأبيٌّ على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقرأ رسول الله على جبريل، وأخذ جبريل عن اللَّوح المحفوظ عن ربِّ العزَّة جلّ جلاله.

فروايةُ قالون متواترةٌ في جميع طبقاتها، ولا أدلَّ على تواترها من أنَّ نافع تلقَّاها عن سبعين من التَّابعين، قال موسى بن طارق: سمعتُ نافع يقول: قرأتُ على سبعين من التَّابعين.

وروايةُ قالون هي المأخوذُ بها والمنتشرةُ في ليبيا وتونس وأفريقيا، وكلُّ من ألَّف ودوَّن في علم القراءات يصدِّر تأليفَه بهذه الرِّواية تعظيماً لمنزلتها، ومنزلة راويها.

****

أحكام النون الساكنة والتنوين

١- النون الساكنة والتنوين

التنوين: هو نون لفظاً لا خطًا، تثبت وصلاً وتسقط وقفًا مثل:

كتابًا، كتابٌ، كتابٍ

وتقرأ وصلا: كتابَن، كتابُن، كتابِن، ويوقف عليها بحذف النون: كتابَا، كتابْ

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام:

الإظهار، الإدغام، الإقلاب، الإخفاء.

أولاً: الإظهار:

- معناه في اللغة: البيان .

- وفي الاصطلاح: إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة مستطالة.

- أحرفه ستة (الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء) وهي أحرف الحلق، مجموعة في أول الكلمات الآتية:

(أخي هاك علما حازه غير خاسر)

ويكون الإظهار في الكلمة وفي الكلمتين:

أ - أمثلة الإظهار في الكلمة الواحدة:

ينْأون، ينْهون، ينْعق، تنْحتون

ب - أمثلته في الكلمتين:

أم منْ آمن، منْ هاد، مِنْ عند، ومنْ حيث، منْ غيركم، منْ خير.

ج - أمثلته في التنوين:

وجناتٍ ألفافا، جرفٍ ها ، حكيمٌ عليم، عليمٌ حكيم، بوادٍ غير ذي زرع، عليمٌ خبير.

ثانياً: الإدغام:

أ- معناه في اللغة: الإدخال.

ب- وفي الاصطلاح: التقاء حرف بحرف، بحيث يصيران حرفًا مشددًا كالثاني.

ج - أحرفه: ستة مجموعة في كلمة(يرملون)

د - ينقسم الإدغام إلى قسمين:

١ - الإدغام الكامل بلا غنة: وهو في اللام والراء.

الأمثلة:

مِن لّدن وتقرأ(مِلَّدن)

هدىً للمتقين وتقرأ(هدَلّلمتقين)

مِن رّبهم تقرأ(مِرّبهم) .

غفورٌ رحيم و تقرأ (غفورررَّحيم)

٢ - الإدغام بغنّة:

وأحرفه أربعة: مجموعة في كلمة (ينمو) وهو على قسمين:

-كامل بغنة

- ناقص بغنة.

أ - الإدغام الكامل بغنة:

له حرفان: (النون والميم)

الأمثلة:

مِن نعمة و تقرأ (مِنّعمة)

يومئذٍ ناعمة و تقرأ (يومَئذِنّاعمة)

من مارج و تقرأ (مِمّارج)

ب - الإدغام الناقص بغنة:

له حرفان: الواو والياء .

الأمثلة:

من يقول- و تقرأ بغنّة (مَيـّقول)

خطاباً يوم- تقرأ بغنة (خِطابيّوم)

من وليّ- تقرأ بغنة (مِوّلي)

ويشترط في الإدغام أن يكون في كلمتين، فإذا جاء النون وحرف الإدغام في كلمة واحدة وجب إظهاره، ويسمى هذا الإظهار(الإظهار المطلق)

الإظهار المطلق:

هو الإظهار غير الحلقي وغير الشفوي، وهو ثلاثة أنواع:

الأول: هو التقاء النون في أحد أحرف الإدغام في كلمة واحدة، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في أربع كلمات: الدنْيا، بنْيان، قنْوان، صنْوان

الثاني: إظهار النون في هجاء الحرف عند حرف الإدغام وذلك في موضعين:

(يس والقرآن) (ن والقلم)

بينما يدغم هجاء الحرف في هجاء الحرف في (طسم)

(طا سين ميم) وتقرأ (طا سيمّيم)

الثالث: إظهار النون والميم لدى الوقف عليهما بالسكون:

(رب العالمين) (الرحمن الرحيم)

ثالثاً: الإقلاب:

أ - هو في اللغة: تحويل الشيء عن وجهه.

ب - في الاصطلاح: جعل النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة بغنة عند الباء، والباء حرفه الوحيد .

الأمثلة :

(من بعد) وتقرأ (ممبعد)

(الأنبياء) و تقرأ (الأمبياء)

(عليم بذات) وتقرأ (عليمُمبذات)

رابعاً: الإخفاء:

أ - معناه في اللغة: الستر.

ب - في الاصطلاح: النطق بالحرف على حالة متوسطة ما بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة، ويسمى الإخفاء الحقيقي.

ج - حروفه: خمسة عشر حرفا هي في أول الكلمات التالية:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما******دم طيبا زد في تقى ضع ظالِما

(ص. ذ . ث . ك . ج . ش. ق. س. د. ط. ز. ف. ت. ض. ظ)

وطريقة النطق بالإخفاء:

تلاصق جزئي مخرج حرف الإخفاء من دون ضغط عليهما حتى تستوفى الغنة.

الأمثلة:

- النون الساكنة:

١- في كلمة واحدة:

ص- منصورا

ذ- أنذرهم

ث- منثورا

ك- أنكالا

ج- أنجاكم

ش- منشورا

ق- ينقلبون

٢- في كلمتين:

ص- من صيام

ذ- من ذا الذي

ث- من ثمرة

ك- أن كان

ج- أن جاءكم

ش- لمن شاء

ق- أن قد

- التنوين:

ص- بريحٍ صرصر

ذ- يتيماً ذا مقربة

ث- نطفةٍ ثم

ك- أجرٍ كريم

ج- شيئاً جنات

ش- جباراً شقيا

ق- عفواً قديرا

****

أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة عند أحرف الهجاء ثلاث حالات:

الإدغام الشفوي، الإخفاء الشفوي، الإظهار الشفوي.

أولاً: الإدغام الشفوي:

تدغم الميم الساكنة في مثلها فقط.

الأمثلة :

جاءكم موسى وتقرأ (جاءكُمّوسى)

وما بكم من وتقرأ (وما بكمّن)

ما هم منكم وتقرأ (ما هُمِّنكم)

ثانياً: الإخفاء الشفوي:

له حرف واحد هو الباء فقط، والإخفاء هو الوجه المختار من أحد الوجهين (حيث يجوز إخفاء الميم وإظهاره) ويلاحظ عند الإخفاء الشفوي والإقلاب تلاصق الشفتين ببعضهما تلاصقًا رقيقًا (أي عدم الضغط عليهما ضغطًا قويًا) لأن كلا من الباء والميم يخرجان بانطباق الشفتين.

ولا انفراج بين الشفتين عند الإخفاء حيث لا مسوغ لهذا الانفراج.

الأمثلة:

(تلقون إليهم بالمودة، أنفسكم باتخاذكم، وأن احكم بينهم)

ثالثا: الإظهار الشفوي:

وله ستة وعشرون حرفا، وأشد الإظهار عند الواو والفاء.

الأمثلة:

أ _____ (ظلمتمْ أنفسكم)

ث_____ (دياركمْ ثم)

ح_____(غنمتمْ حلالاً)

د_____(من قبلهمْ دمر)

ر_____(عليكمْ رقيبًا)

س_____(أعمالكمْ سلام)

ص_____(عليهمْ صلوات)

ط_____(منهمْ طائفة)

ع_____(منكمْ عشرون)

ف_____(وارزقوهمْ فيها)

ك_____(أمْ كنتم)

ن_____(ولكمْ نصف)

و_____(وقلوبهمْ وجلة)

ويجوز صلة ميم الجمع قبل المتحرك بواو كما سنبينه في باب المدود.

ملاحظة هامة:

يراعى إظهار الميم الساكنة بوضوح والتأكيد على إظهارها عند الحرفين: الواو والفاء، وذلك لأن مخرجهما متفق مع مخرج الميم، وغالباً ما يحصل خطأ الإخفاء عندهما.

****

الغنّة

معنى الغنة:

صوت يخرج من الخيشوم، مركب في جسم الميم والنون، وهي قسمان:

أ - أصلية:

هي التي يؤتى بِها دون استطالة لتمام النطق بالحرف، وتكون في موضعين:

في الميم والنون المتحركتين الخفيفتين، وفي الميم و النون الساكنتين المظهرتين إظهارا حلقياً أو شفوياً أو مطلقاً.

الأمثلة:

(ملك، نور، هونا، ولا تمسكوا، أنعمت، عليهم)

ب - الفرعية:

وهي الغنة المستطالة بقدر حركتين وتسمى الصناعية.

مواضع الغنة الفرعية تسعة:

أربعة للنون، وثلاثة للميم، وموضع لإدغام الباء في الميم، وآخر لإدغام لام أل التعريف في النون.

١ - مواضع إظهار الغنة بقدر الحركتين في النون:

أ - النون المشدد، مثل (إنَّ، كيدكنَّ، منِّي)

ب - النون أو التنوين المدغم في أحد أحرف (ينمو) مثل:

(من يقول، لن نصبر، ممن معك، برداً ولا شرابا)

ج - النون أو التنوين المنقلب إلى ميم عند الباء، مثل:

(ينبت، من أنبأك هذا، خبيرٌ بما تعملون)

د - النون أو التنوين المخفي عند الحروف الخمسة عشر، مثل:

(إداً تكاد، أنْ دعوا، من في السموات)

٢- مواضعها في الميم:

أ- الميم المشدد، مثل: (ثمَّ، لمّا، وأتمّوا، أمّي)

ب- الميم المدغمة بمثلها مثل: (ولكمّ ما كسبتم، ما همّ منكم)

ج- الميم المخفي عند الباء مثل: (فبشرهم بعذاب، وما هم بمؤمنين)

٣- موضعها في الباء:

أ- عند إدغام الباء في الميم:

في سورة البقرة (يعذِّب من يشاء) وتقرأ (يعذمِّن يشاء)

حيث الباء مجزومة على أحد الوجهين.

في سورة هود (يا بني اركب معنا) وتقرأ (يا بني اركمِّعنا) على أحد الوجهين، والوجه الثاني إظهار الباء من دون إدغام.

٤ - موضعها في لام (أل) التعريف:

عند إدغام لام (أل) التعريف في النون، مثل: (النّور، الّنار)

ملاحظة:

يجب إظهار الغنة على الميم والنون المشددين، سواء كانتا في وسط الكلمة أو في آخرها لدى الوقف عليهما بمقدار حركتين، مثل:

(فألقيه في اليمّ، غمّاً بغمّ، نفرا مّن الجنّ، ولا جانّ)

مع ملاحظة المد اللازم في (ولا جانّ)

****

أحكام اللام

للام الساكنة حالتان: إدغام وإظهار.

مواضعها: في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها.

أولاً:

اللام التي في أول الكلمة:

هي لام (أل) التعريف الداخلة على الأسماء وتنقسم إلى قسمين:

أ- شمسية.

ب- قمرية.

أ - اللام الشمسية:

وهي اللام المدغمة في الحرف الذي بعدها، إذا كان الاسم مبدوءًا بأحد حروف الكلمات التالية، وهي أربعة عشر حرفا في أول كلمات البيت التالي:

طب ثم صل رحماً تفز ضِف ذا نِعم**** دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

ط (الطَّآمة) وتقرأ (أطَّامة)

ث (الثَّمرات) وتقرأ (أثَّمرات)

ص (الصّالحات وتقرأ (أصّالحات)

ر (الرّحمن) وتقرأ (أرّحمن)

ت (التّائبون) وتقرأ (أّتائبون)

ض (الضّالّين) تقرأ (أضّالين)

ذ (الذّاريات) تقرأ (أذّاريات)

ن (الّناس) تقرأ (أّناس)

د (الدّاعي) وتقرأ (أدّاعي)

س (السّآئحون) وتقرأ (أسّائحون)

ظ (الظَّانّين) وتقرأ (أظَّانين)

ز (الزّقوم) وتقرأ (أزّقوم)

ش (الشّمس) وتقرأ أشّمس)

ل (اللَّيل) وتقرأ (أَلَّيل)

ب - اللام القمرية:

هي اللام التي يجب إظهارها إذا دخلت على الاسم المبدوء بأحد حروف (إبغ حجك وخف عقيمه) وهي أربعة عشر حرفا:

أ، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، هـ

الأمثلة:

الإبل، البقر، الغنم، الحاقّة، الجبال، الكافرون، الواقعة، الخائنين، الفائزون، العاقبة، القرية، الياقوت، الموت، الهون.

ثانياً:

اللام في وسط الكلمة:

وهي إما أن تكون في الاسم أو في الفعل، ويجب إظهارها.

أمثلتها في الاسم:

ألسنتكم، ألوانكم، سلسبيلا، سلطانا.

أمثلتها في الفعل:

(التقى، فالتقمه، أدخلني، أنزلناه، قلنا، وقلن حاش لله)

ثالثاَ: اللام المتطرفة:

وهي التي في آخر الحرف أو الفعل في:

(هلْ ؛ بلْ ؛ قلْ ؛ اجعلْ)

ويجب إدغام هذه اللام في مثلها وفي الراء، وإظهارها عند بقية الحروف.

أمثلة إدغام اللام في اللام:

(بلْ لا يخافون) وتقرأ (بلاّ يخافون)

(بلْ لا تكرمون) وتقرأ (بلاّ تكرمون)

(قلْ لا أقول لكم) وتقرأ (قلاّ أقول لكم)

(هلْ لكم) وتقرأ (هلَّكم)

(واجعلْ لي) وتقرأ (واجعلِّي)

أمثلة إدغام اللام في الراء:

(بلْ رفعه) وتقرأ (برّفعه)

(بلْ ربكم) وتقرأ (برّبكم)

(وقلْ رب) وتقرأ (وقرّب)

ويجب إظهار اللام عند سائر حروف الهجاء المتبقية، مثل:

(بلْ طبع، بلْ سولت، فهلْ ترى، بلْ نحن، بلْ زعمتم، هلْ ثوب)

وهكذا إلى آخر حروف الهجاء المتبقية.

****

المـدّ وأقسامه

معنى الْمد لغة: الزيادة.

معناه اصطلاحا: إطالة الصوت عند النطق بالحرف، وأحرفه ثلاثة:

أ - الألف الساكن المفتوح ما قبله (ذَ الك، الكتاب)

ب - الواو الساكن المضموم ما قبله (قُوُلوا، نودوا)

ج - الياء الساكن المكسور ما قبله (يا ليتنِي، لحياتِي)

وقد جمعت أحرفه الثلاثة في كلمة (نوحِيها)

والمد قسمان:

أ- أصلي وهو الطبيعي.

ب- فرعي.

أولاً: المد الطبيعي

تعريفه:

هو المد الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به (أي لا يمد أقل من حركتين) وليس بعده همز ولا سكون، ومقدار مده حركتان.

الحركة: هي الفتحة أو الضمة أو الكسرة، والفتحة نصف الألف، و الضمة نصف الواو، والكسرة نصف الياء .

الأمثلة:

الألف (ذَ الك، شانئك)

الواو (قُولوا، قتلُوا)

الياء (لِي، عملِي، لحياتِي)

ملحقات المد الطبيعي:

هي أربع، ومقدار مد كل منها حركتان، وهي:

(مد البدل، مد العوض، الألف في هجاء أحرف حي طهر، الصلة الصغرى)

أ - مد البدل:

هو إبدال الهمزة الثانية الساكنة حرف مد يناسب الحركة التي قبلها، وعلامته أن يأتي حرف المد بعد الهمزة.

أمثلته:

(ءَامن، ءَادم، ُأوتوا، وُأوذوا، إِيتاء، بالإِيمان، لإِيلاف)

تنبيهات:

- أصل (ءامن) هو (َأأْمن) أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ألفا لأن الألف يناسبها الفتحة وكذلك ما ماثلها مثل (ءَادم، ءَاسى)

- وأصل (ُأوتوا) هو (أُؤتوا) أبدلت الهمزة الثانية الساكنة واوًا لأنّ الواو يناسبها الضمة، وكذلك ما ماثلها مثل (ُأوذينا)

- وأصل (إِيمان) هو (إِئْمان) أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ياء لأن الياء يناسبها الكسرة، وكذلك ما ماثلها مثل (لإِيلاف، إِيتاء)

-نظرة في اجتماع همزة الوصل وهمزة القطع في الكلمة:

إذا اجتمعت همزتان الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع؛ وجب إسقاط همزة الوصل وتحقيق همزة القطع وصلاً، مثل:

-[الذي اؤتمن] تقرأ وصلا (ألذِءْتمن)

وتقرأ ابتداءً بتحقيق همزة الوصل المضمومة، وإبدال همزة القطع واوًا يناسب ضمة همزة الوصل (أُوتمن)

-[إلى الهدى ائتنا] تقرأ وصلا (إلى الهدَءْتِنا)

وتقرأ ابتداءً بتحقيق همزة الوصل المكسورة، وإبدال همزة القطع ياءً تناسب كسرة همزة الوصل(إِيتِنا) وقس ما ماثل هذين المثالين عليهما.

ب - مد العوض:

هو إبدال التنوين المنصوب ألفًا لدى الوقف، مالم يكن التنوين على تاء التأنيث المربوطة.

الأمثلة:

[مقتدرًا] تقرأ عند الوقف (مقتدرا)

[ماءً] تقرأ عند الوقف (ماءَ ا)

[سلاسلًا] تقرأ عند الوقف (سلاسلَا)

[قواريرًا] تقرأ عند الوقف (قواريرَا)

وهذه الكلمات ينونها كما ينون كلمة (ثمودَا) في المواضع التالية:

هود ٦٨، والفرقان ٣٨، والعنكبوت ٣٨، والنجم ٥١

وإذا كان التنوين على تاء التأنيث المربوطة يوقف عليها بالهاء الساكنة، مثل:

{وضرب الله مثلاً قريةً كانت آمنةً مطمئنةً يأتيها رزقها رغدًا}

[قريةً] تقرأ عند الوقف (قريه)

[آمنةً] تقرأ عند الوقف (آمنه)

[مطمئنةً] تقرأ عند الوقف (مطمئنه)

تنبيه في الوقف على الفعل المنوّن:

إذا رسمت نون التوكيد الخفيفة بالتنوين المنصوب يوقف عليها بالألف، وقد ورد ذلك في كلمتين

- أولاهما (وَليكونًا) في قوله تعالى:

{لَيُسْجَنَن وَليكونًا من الصاغرين}

فيوقف عليها بالألف بدل التنوين فتقرأ (وَليكونا) وتوصل بالإدغام بغنة (وَليكونمن الصاغرين)

ثانيتهما (لنسفَعًا) في قوله تعالى:

{لنسفعًا بالناصية}

فيوقف عليها بإبدال التنوين المنصوب ألفا فتقرأ (لنسفَعا) وتوصل بقلب التنوين ميما مخفاة بغنة عند الباء (لَنسفَعمبِنّاصية)

ج – الألف في هجاء الأحرف الخمسة (حي طهر)

ويتألف هجاء كل من هذه الأحرف من حرفين: الحرف ذاته وألف بعده:

(حا، يا، طا، ها، را)

ومقدار مده حركتان فقط، دون زيادة الهمزة بعد الألف في الأحرف الخمسة المذكورة ودون تشديد الميم في (حم)

الأمثلة:

(حا- حم) (يا- يس) (طا ها- طه)

(را- الر) (طا- طس) (ها يا- كهيعص)

د - مد الصلة الصغرى:

الصلة: هي زيادة حرف مد لفظي بعد ميم الجمع وهاء الضمير.

والصلة الصغرى قسمان:

- الصلة الصغرى في ميم الجمع.

- الصلة الصغرى في هاء الضمير.

١ - الصلة الصغرى في ميم الجمع: اعلم أن في ميم الجمع الواقع قبل متحرك لدى وصلها وجهان:

الأول: الإسكان كحفص.

الثاني: صلتها بواو.

الصلة في ميم الجمع: هي زيادة حرف الواو بعدها ومده قدر حركتين كالمد الطبيعي ما لم يكن بعدها همزة قطع .

الأمثلة:

{أنعمت عليهم غير} تقرأ بالصلة (أنعمت عليهمو غير)

{في قلوبِهم مرض} تقرأ بالصلة (في قلوبِهمو مرض)

٢- الصلة الصغرى في هاء الضمير: هي جعل ضمة هاء الضمير واوًا وكسرته ياءً إذا وقع بين متحركين، ويمد قدر حركتين كالمد الطبيعي ما لم يكن بعده همزة قطع .

الأمثلة:

(لهُ مافي السماوات] وتقرأ (لهو ما في السماوات)

[إلا بإذنهِ يعلم] وتقرأ (إلا بإذنهِي يعلم)

[صاحبهُ وهو يحاوره] وتقرأ (صاحبهو وهو يحاوره)

[ومن آياتهِ خلق] وتقرأ (ومن آياتهي خلق)

تنبيه:

الهاءات التي لا صلة فيها أربعة:

١- الهاء من أحرف الكلمة الأصلية، مثل:

الهاء من [فواكهُ وهم مكرمون] والهاء من [لئن لم تنتهِ لأرجمّنك]والهاء من[لئن لم ينته لنسفعًا بالناصية]

٢- إذا وقعت هاء الضمير بين ساكنين، مثل:

الهاء من كلمة (وهديناه) في [وهديناهُ النجدين]

والهاء من كلمة (عليه) في [عليهِ الذكر]

٣- إذا وقعت بين ساكن ومتحرك، مثل:

الهاء من كلمة (إليه) في [إليهِ كنز] .

٤- إذا وقعت بين متحرك وساكن، مثل:

الهاء من كلمة (له) في [لهُ الملك ولهُ الحمد]

ويستثني من الصلة الصغرى الكلمات التالية، حيث استوفت شروط الصلة، ولكنه يكسر هاءها من دون صلة وهي:

١- كلمة (نؤته) في [نؤتهِ مِنها]

٢و ٣ - كلمتي (نوله ... ونصله) في [نولِّهِ ما تولَى ونصلِهِ جهنم]

٤- كلمة (أرجه) في [أرجِهِ وأخاه]

٥- كلمة (يتقه) في [ويخش الله ويتقِهِ فأولئك]وهو يكسر قافها و هاءها من دون صلة.

٦-كلمة (يأته) في [ومن يأتهِ مؤمناً] وله في هذه الكلمة وجهان والوجه الآخر هو الصلة.

٧- كلمة [فألقِهِ إليهم] قرأها بكسر الهاء مع الصلة.

ثانياً: المد الفرعي:

وهو المد الزائد على المد الطبيعي بسبب الهمز أو السكون.

١-الْمد بسبب الهمز: وهو ثلاثة أنواع:

- المد الواجب المتصل.

- المد الجائز المنفصل.

- مد الصلة الكبرى.

أ - المد الواجب المتصل: وهو أن يأتي حرف المد والهمزة بعده في كلمة واحدة، ومقدار مده ثلاث حركات أو أربع حركات.

الأمثلة:

(الملائكة جاء، بريئًا، النسيء، ليسوءُوا، قروء)

وسمي متصلاً لمجيء المد والهمزة بعده في كلمة واحدة، وسمي واجباً لإجماع القراء على مده أكثر من حركتين.

ب - المد الجائز المنفصل: وهو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة بعده، ومقدار مده حركتان أو ثلاث أو أربع حركات.

الأمثلة:

(يا أيها، يا آدم، قوا أنفسكم، قولوا آمنا، بعهدي أوف)

وسمي منفصلا لوجود المد في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة الأخرى ، وسمي جائزاً لجواز قصره وتوسطه.

ج - مد الصلة الكبرى: هي زيادة حرف مد بعد ميم الجمع أو هاء الضمير الواقعين قبل همزة القطع ومقدار مده حركتان أو ثلاث أو أربع.

وهي قسمان: الصلة الكبرى في ميم الجمع، الصلة الكبرى في هاء الضمير.

أ - الصلة الكبرى في ميم الجمع:

إذا وقعت ميم الجمع قبل همزة قطع جاز فيها وجهان: الإسكان، أو صلتها بواو، وعند صلتها تمد بقدر المنفصل: بالقصر أو فوق القصر أو التوسط، مثل:

[اتقوا ربكم إن] تقرأ (اتقوا ربكمو إن)

[عليكم أنفسكم] وتقرأ (عليكمو أنفسكم)

[يأتوكم أسارى] وتقرأ (يأتوكمو أسارى)

ب - الصلة الكبرى في هاء الضمير: هي جعل ضمة هاء الضمير واوًا وكسرته ياءً إذا وقع بين المتحرك وهمزة القطع، وتمد بمقدار المد المنفصل، حركتين أو ثلاث أو أربع حركات، مثل:

[وأمره إلى الله] وتقرأ (وأمرهو إلى الله)

[عند ربهِ إنه] وتقرأ (عند ربهِي إنه)

[وهو يحاوره أنا] تقرأ (وهو يحاورهو أنا)

ويستثنى من ذلك الكلمتان التاليتان حيث تكسر هاؤهما دون صلة:

[يؤ دّهِ إليك] وتقرأ (يؤدهِ إليك) آل عمران: ٧٥

[فألقه إليهم] وتقرأ (فألقهِ إليهم) النمل: ٢٨

٢-المد الفرعي الذي سببه السكون:

وهو قسمان: مد سكونه عارض، مد سكونه أصلي.

أ - المد الذي سكونه عارض وهو قسمان: المد العارض، واللين.

- المد العارض للسكون:

هو المد الطبيعي قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض، ومقدار مده حركتان أو أربع أو ست حركات، أمثلة:

[العالمين، الرحيم، تكذبانْ، العقاب، يؤمنونْ]

المد المتصل العارض: هو المد الواجب المتصل في آخر الكلمة الموقوف عليه بالسكون، وسمي متصلاً لوجود الهمزة بعد حرف المد في كلمة واحدة وسمي عارضاً لسكون الهمزة لدى الوقف، ويوقف عليه بثلاث حركات أو أربع أو ست حركات، ولا يجوز قصره حركتين لقوة الهمزة بعده، مثال:

[لستن كأحد من النساءْ، ثلاثة قروءْ، إنما النسيءْ]

- مد اللِّين:

هو الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض، ولا فرق في أن يكون آخر الكلمة همزة أو حرفاً آخر، الأمثلة:

[يَوْم، خَوْف، السَوْء، اثنتَيْن، شَيْء، ضَيْف]

ومقدار مده حركتان، أو أربع حركات، أو ست حركات، كالعارض للسكون، ولا مد في اللين وصلا.

ب - المد الذي سكونه أصلي: المد اللازم

تعريفه:

هو المد الذي يسبق حرفاً ساكناً سكوناً أصلياً أو حرفاً مشدداً في الكلمة أو الحرف، ومقدار مده ست حركات، وهو قسمان: كلمي وحرفي، وكل منهما مثقَّلٌ ومخفَّف:

أولا : المد اللازم الكلمي المثقل:

هو المد الذي يسبق حرفاً مشدداً في الكلمة، وهو كثير الوقوع في القرآن الكريم، مثل:

[يتماسّا، الضالّين، الصاخّة، الطامّة، أتحاجّونِي]

ثانيا: المد اللازم الكلمي المخفّف:

هو المد الذي يسبق الحرف الساكن سكوناً أصلياً في الكلمة وليس في القرآن الكريم لا مثل له إلا في كلمتين:

- كلمة[محياي] الأنعام ١٦٢

في قوله تعالى{قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين}

حيث يسكن الياء، ويجب مد الألف حينئذ مدا لازما وصلاً (ومحيآي ومماتي) ووقفًا

- كلمة [آلآن] يونس: ٥١،٩١

في قوله تعالى {آلآن وقد كنتم به ·تستعجلون}

وقوله تعالى{آلآن وقد عصيت قبلُ}

وله فيها ثلاثة أوجه:

حيث تسقط الهمزة التي بعد اللام وتنقل حركتها إلى اللام فيصير نطقها (آلان)

فيجوز مد الألف التي قبل اللام ست حركات اعتداداً بالأصل، أو حركتين اعتداداً بالعارض،

ويجوز تسهيل همزة الوصل من دون مد وجهًا ثالثًا (أَالان)

ملاحظة:

-فيما لو سبقت همزة الاستفهام همزة (أل) التعريف:

إذا سبقت همزة الاستفهام همزة أل التعريف ففي همزة أل التعريف وجهان:

التسهيل و الإبدال، وذلك في ثلاث كلمات وقعت كل منها في موضعين من القرآن الكريم:

[ءالذكرين] الأنعام ١٤٣، ١٤٤

[ءالله] يونس ٥٩ والنمل: ٥٩

فيكون فيهما وجهان: الإبدال مع المد المشبع، والتسهيل بدون مد.

مد لازم كلمي مخفف عند الإبدال، ويكون [ءالان] يونس ٥١، ٩١ وفيها ثلاثة أوجه كما سبق بيانه.

(التسهيل: لفظ ما بين الهمزة وحرف المد)

ثانيا: المد اللازم الحرفي:

ويكون في ثمانية أحرف نزلت في فواتح السور، وهي حروف جملة:

(نقص عسلكم)

(ن، ق، ص، ع، س، ل، ك، م)

ويتألف هجاء كل منها من ثلاثة أحرف يتوسطها حرف مد أو لين، كالواو في (نون) والألف في (صاد) والياء في (سين) وحرف اللِّين في (عين).

أ - المد اللازم المثقل الحرفي:

هو المد في هجاء الحرف المدغم ثالثه فيما بعده وذلك في حرفين فقط هما:

الألف في هجاء اللام لدى إدغام ميمها في الميم:

(لم - لام ميم تقرأ لآمّيم)

والياء من سين لدى إدغام نونِها في الميم في (طسم) في الشعراء والقصص:

(سين ميم تقرأ سيمّيم)

ومقدارمده ست حركات .

ب - المد اللازم المخفف الحرفي:

هو المد في هجاء الحرف الذي لم يدغم ثالثه فيما بعده، ومقدار مده ست حركات:

كاللام من (الر) والكاف والعين والصاد من(كهيعص)

و(ق) و(ن)، و(س) من(طس تلك)

وفي عين بخاصة وجهان: التوسط أو الطول، أي أربع أو ست حركات، وقيل بكسرها حركتين وجها ثالثا.

وفي فاتحة آل عمران [الم الله] وجهان لدى وصلها بلفظ الجلالة:

أولا : طول الياء مع فتح الميم (ميم الله)

ثانيا : قصر الياء مع فتح الميم (ميم الله)

الحروف الهجائية التي نزلت في فواتح السور:

نزل في فواتح السور أربعة عشر حرفا مجموعة في:

(طرق سمعك النصيحه) أو (نص حكيم قاطع له سر)

(طا - را - قاف - سين - ميم - عين - كاف - ألف - لام- نون - صاد - يا - حا - ها)

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ - قسم لا مد فيه وهو حرف الألف فقط.

ب - قسم يمد حركتين وهي خمسة أحرف: (حي طهر)

ج - قسم يمد ست حركات وهي ثمانية: (نقص عسلكم)

****

حكم الألف وقفاً ووصلاً

الألفات التي تثبت وقفاً و تسقط وصلاً

في القرآن الكريم أربع ألفات تثبت وقفاً وتسقط وصلاً وهي :

أولا - ألف [لكنّا] سورة الكهف ٣٨

[لكنّا هو الله] تقرأ وصلا (لكنّ هو الله) وتقرأ وقفا (لكنّا)

ثانيا: ألف (أنا) التي ليس بعدها همزة قطع حيثما وردت، مثل:

[إنما أنا نذير] تقرأ وصلا (إنما أنَ نذير)

ويوقف عليها بالألف مدا طبيعيا (إنما أنا)

أما ألف (أنا) التي بعدها همزة قطع فهي على قسمين:

أ – (أنا) التي قبل همزة قطع مفتوحة أو مضمومة وهذه يمد ألفها وصلا مدا جائزا منفصلا مثل :

[وأنآ أول المسلمين، قال أنآ أُحي وُأميت]

ب - (أنا) التي قبل همزة قطع مكسورة: وهذه في ألفها وجهان:

-إسقاط الألف (إن أنَ إلا)

-إثبات الألف مع المد الجائز المنفصل (إن أنآ إلا)

وأما الألفات في:

[الظنونا]الأحزاب ١٠ ، [الرسولا]الأحزاب ٦٦[السبيلا] الأحزاب ٦٧

فتثبت وصلًا ووقفًا.

حذف حرف المد لالتقاء الساكنين:

إذا وصلت كلمة في آخرها حرف مد بكلمة أخرى أولها ساكن، يحذف حرف المد لالتقاء الساكنين، مثل:

[والمقيمي الصلاة] تقرأ وصلا (والمقيمِ الصلاة)

[محلي الصيد] تقرأ وصلا (محلِّ الصيد)

[آمنوا اتقوا الله] تقرأ وصلا (آمنُ اتقُ الله)

[اهدنا الصراط] تقرأ وصلا (إهدنَ الصراط)

[وقالا الحمد لله] تقرأ وصلا (وقالَ الحمد لله)

****

الهمزة وأحكامها

الْهمزة: هي حرف يخرج من أقصى الحلق متصف بالجهر والشدة.

وهي قسمان: همزة قطع، وهمزة وصل غير أنه لا يقلقل لسببين:

-الأول: أن القارئ لا يستسيغ قلقلتها والسامع لا يستلذها .

-الثاني: أن الهمزة غير ثابتة، بل هي خاضعة للتغيير ما بين التحقيق والتسهيل والإبدال والإسقاط والنقل.

- التحقيق: هو النطق بِها من غير تغيير .

- التسهيل: هو النطق بالهمزة ما بين الهمزة وحرف المد .

- الإبدال: هو تحويل الهمزة إلى ألف أو واو أو ياء .

- الإسقاط: هو عدم النطق بالهمزة .

- النقل: هو إسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها.

وإليك بيان أحكام همزة القطع:

أولا: حكم الهمزة المنفردة:

- أبدل قالون الهمزة ألفا في كلمتي [يأجوج ومأجوج] الكهف ٩٤والأنبياء ٩٦

بحيث تقرآن (ياجوج وماجوج)

- وأبدل الهمزة في كلمة [رِئياً] مريم ٧٤ وأدغمت في الياء التي بعدها (رِيّا)

- وأبدل الهمزة ألفا في كلمة [مِنسأَته]سبأ ١٤ فتقرأ (مِنساته)

- وأبدل الهمزة ألفا في كلمة [سأَل]المعارج ١ فتقرأ (سَال)

- وأبدل الهمزة واوا في كلمة [مؤصدة] البلد ٢٠ والهمزة ٨ فتقرأ(موصدة)

- همز الواو في كلمتي [هزواً] حيثما وردت

_ و[كُفُوا] الإخلاص ٤ فتقرآن (هزؤاً) و (كُفُؤاً)

- همز الواو في كلمة [النبوة] وما اشتق منها من كلمات وهي:

[النبوة: النبوءة] [النبي: النبيء]

[نبيا: نبيئا] [نبي: نبيء]

[النبيون: النبيئون] [النبيين: النبيئين]

[الأنبياء: الأنبيئاء] [أنبياء: أنبئاء]

وذلك حيثما وردت، واستثنى موضعين من ذلك عند الوصل هما:

[إن وهبت نفسها للنبيء إن] الأحزاب ٥٠ ، بيوت النبيء إلا]الأحزاب ٥٣

حيث يقرأهما كحفص[للنبي إن] [النبي إلا] أما إن وقف عليهما فله الهمز فيهما.

ثانيا : الهمزتان في كلمة:

تكون الهمزة في الكلمة على ثلاثة أنواع:

١- الأولى مفتوحة والثانية مفتوحة مثل [ءَألد، ءَأنذرتهم]

٢- الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مثل [أَ ؤنبئكم، أَ ؤنزل، أَ ؤلقي] ولا رابع لهن في القرآن.

٣- الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، مثل [ءَأِذا، ءَأِنا]

ففي الحالات الثلاث يجب إدخال ألف بين الهمزتين، وتسهيل الهمزة الثانية، وبيان ذلك كالآتي:

[ءَألد] تقرأ (ءَاَالد)

[ءَ أنذرتهم] تقرأ (ءَاَانذرتهم)

[أَ ؤنبئكم] تقرأ (ءَأُانبئكم)

[أَ ؤنزل] تقرأ (ءَأُانزل)

[أَ ؤلقِي] تقرأ (ءَأُالقِي)

[ءَأِذا] تقرأ (ءَااِذا)

[ءَأِنا] تقرأ (ءَأْاِنا)

ويستثنى من هذه القاعدة كلمة [أئِمة] حيث لا إدخال بين الهمزتين إنما يسهل الهمزة الثانية فقط، فتقرأ(ءَاِمة)

- قرأ [ءَأشهدوا خلقهم]الزخرف ١٩، بزيادة همزة الاستفهام وبضم الهمزة الثانية وتسهيلها ما بين الهمزة والواو، وله ما بين الهمزتين الوجهان:

الإدخال(ءَأُاشهدوا)

عدم الإدخال (ءَأُشهدوا)

- زاد همزة الاستفهام في كلمة [ءامنتم] في مواضعها الثلاث وسهل الهمزة الثانية من دون إدخال ألف بين الهمزتين فتقرأ:

[قال فرعون َأَامنتم به] الأعراف ١٢٣

[قال َأَامنتم له] طه ٧١ ، الشعراء ٤٩

- سهل الهمزة الثانية في كلمة [ءَأَاْلِهتنا]الزخرف ٥٨ فتقرأ (ءَااْلِهتنا)

- وسهل الهمزة الثانية من [أرأَيت، أرأَيتكم، أرأَيتم] حيثما وقعت في القرآن الكريم.

الاستفهام المكرر في القرآن الكريم:

للاستفهام المكرر في القرآن الكريم أحد عشر موضعا في تسع سور، أثبت قالون همزة الاستفهام في الجزء الأول، وحذفها في الجزء الثاني في تسعة مواضع، وحذف همزة الاستفهام من الجزء الأول، وأثبتها في الجزء الثاني في موضعين، وإليك بيان ذلك:

أولاً: المواضع التسعة التي أثبتت همزة الاستفهام في الأول وحذفت من الثاني:

١- {أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} الرعد ٥

٢، ٣{ءَإِذا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} الإسراء ٤٩ ٩٨

٤- {ءَإِذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إنا لمبعوثون} المؤمنون ٨٢

٥- {ءَإِذا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد} السجدة ١٠

٦و ٧- {ءَإِذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إنا.. }الصافات ١٦ ،٥٣

٨- {ءَإِذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إنا لمبعوثون } الواقعة ٤٧

-٩- {ءَإِنا لمردودون في الحافرة؛ إذا كنا} النازعات ١٠ و ١١

ثانيا: الموضعان اللذان حذفت فيهما الهمزة من الجزء الأول وأثبتت في الجزء الثاني:

١- {إذا كنا ترابا وءاباؤنا ءَإِنا لمخرجون} النمل ٦٧

٣- {إنكم لتأتون الفاحشة... أئِنكم لتأتون} العنكبوت ٢٨- ٢٩

ثالثا: الهمزتان في الكلمتين:

الهمزتان في الكلمتين قسمان: متفقتان – مختلفتان.

أ - الهمزتان المتفقتان في الكلمتين على ثلاثة أنواع:

مفتوحتان- مضمومتان- مكسورتان .

١- الهمزتان المفتوحتان :

إذا جاءت همزة مفتوحة في آخر الكلمة ووصلت بكلمة أولها همزة مفتوحة، وجب إسقاط الهمزة الأولى مع جواز القصر اعتداداً بحذف الهمزة الأولى، وجواز التوسط اعتدادا بحذف الهمزة الثانية.

الأمثلة :

{جاءَ َأحد } تقرأ (جا َأحد)

{جاءَ َأمرنا } تقرأ (جا َأمرنا)

٢- الهمزتان المضمومتان :

إذا جاءت همزة مضمومة في آخر كلمة ووصلت بكلمة أولها همزة مضمومة، وجب تسهيل الهمزة الأولى مثل:

{ أولياءُ ُأولئك} تقرأ (أوليا ُأولئك)

ويجوز في الألف قبل الهمزة المسهلة وجهان: قصرها لضعف الهمزة المسهلة، أو مدها متصلا اعتدادا بالأصل وهو المختار.

٣ - الهمزتان المكسورتان:

إذا جاءت همزة مكسورة في آخر كلمة ووصلت بكلمة أولها همزة مكسورة وجب تسهيل الهمزة الأولى مثل:

{ من السماءِ إِن } تقرأ (من السماإن)

ويجوز في الألف قبل الهمزة المسهلة وجهان: قصرها لضعف الهمزة المسهلة، ومدها اعتدادا بالأصل وهو المختار.

ب - الهمزتان المختلفتان في الكلمتين:

تنقسم الهمزتان المختلفتان في الكلمتين إلى خمسة أقسام:

- مفتوحة مضمومة- مفتوحة مكسورة- مضمومة مفتوحة- مضمومة مكسورة- مكسورة مفتوحة

١- إذا جاءت همزة مفتوحة في آخر كلمة ووصلت بكلمة أولها همزة مضمومة، وجب تسهيل الهمزة الثانية ما بين الهمزة والواو مثل:

{جاءَ ُأمة } تقرأ (جاءَ ُامة)

٢- إذا جاءت همزة مفتوحة في آخر كلمة ووصلت بكلمة أولها همزة مكسورة، وجب تسهيل الهمزة الثانية ما بين الهمزة والياء مثل:

{تفيءَ إِلى } تقرأ (تفيءَ اِلى)

٣- إذا جاءت همزة مضمومة في آخر كلمة ووصلت بكلمة أولها همزة مفتوحة، وجب إبدال الهمزة الثانية واوا مفتوحة مثل:

{السفهاءُ َألا} تقرأ(السفهاءُ ولا)

٤ - إذا جاءت همزة مضمومة في آخر كلمة ووصلت بكلمة أولها همزة مكسورة، فيجوز فيها وجهان:

أ - تسهيل الهمزة الثانية ما بين الهمزة والياء مثل:

{ يشاءُ إِلى } تقرأ (يشاءُ اِلى)

ب - إبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة مثل:

{ يشاءُ إلى} تقرأ (يشاءُ وِلى)

٥ - إذا جاءت همزة مكسورة في آخر كلمة ووصلت بكلمة أولها همزة مفتوحة، وجب إبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة مثل:

{من السماءِ َأوائتنا} تقرأ (من السماءِ يوائتنا)

همزة الوصل:

هي همزة تثبت ابتداءً وتسقط درجًا، وتكون في الحرف وفي الاسم وفي الفعل:

أ - همزة الوصل في الحرف:

-لا توجد همزة الوصل في الحرف إلا في أل التعريف، وتقرأ بإثبات الهمزة ابتداءً (العالمين، الرحمن، الله)

ب - همزة الوصل في الاسم:

تكون همزة الوصل في الاسم في سبعة أسماء وردت في القرآن الكريم هي:

(اسم، ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان أو اثنين، اثنتان أو اثنتين)

أمثلتها:

اسم {من بعدي اسمه} تقرأ وصلا (من بعدِيَ سمهُ أحمد)

ابن {عيسى ابن مريم } تقرأ وصلا (عيسَ بنُ مريم)

ابنة {ومريم ابنت عمران} تقرأ وصلا (ومريم بنةَ عمران)

امرؤ{إنِ امرؤ هلك} تقرأ وصلا (إنِ مرؤٌ هلك)

امرأة {قالتِ امرأت العزيز} نقرأ وصلا (قالتِ مرأتُ العزيز)

اثنان {حين الوصيةِ اثنان} تقرأ وصلا (حين الوصيةِ ثْنان)

اثنين {إلهين اثنين} تقرأ وصلا (إَلهينِ ثْنين) .

اثنتان:[منه اثنتا عشرة عينا] تقرأ وصلا (منه ثْنتا عشرة)

اثنتين{فإن كانتا اثنتين} تقرأ وصلا (فإن كانتَ ثْنتين)

ج - همزة الوصل في الفعل:

تكون في أمر الثلاثي وماضي الخماسي والسداسي المبدوأين بالهمزة وأمرهما ومصدرهما .

١- أمر الثلاثي(١) مثل (اضرِب- افتح- ادخل- اخرج)

٢- ماضي الخماسي وأمره ومصدره:

ماضي الخماسي مثل (انتقمنا، انطلق، اختلف، ابيضت، اسودت)

- أمر الخماسي مثل (اصطبِر، اقترب)

- مصدر الخماسي مثل (اختِلاف، انبعاثهم)

(١) ملاحظة على أمر الثلاثي: لا همزة وصل في أمر الثلاثي المثال، ولا الأجوف، ولا اللفيف المفروق، ولا مهموز الفاء، ولا المضعف.

أ - المثال نحو [فقعوا له ساجدين]

الفاء للابتداء، (قع) فعل أمر، الواو لجماعة الفاعلين، ماضيه (وقَعَ)

ب - الأجوف نحو [قل الله- قم الليل] ماضيهما (قال- قام)

ج - اللفيف المفروق نحو [قوا أنفسكم] (قِ)فعل أمر، والواو لجماعة الفاعلين، ماضيه (وقى)

د - مهموز الفاء نحو [خذ الكتاب- كلوا مما في الأرض] ماضيهما (أخذَ- أكلَ)

ه - المضعف نحو [ففرّوا إلى الله] الفاء للاستئناف، (فِرّوا) فعل أمر، الواو لجماعة الفاعلين ماضيه (فرَّ).

٣ - ماضي السداسي وأمره ومصدره:

- ماضي السداسي مثل [استكبر، استفتحوا، اشمأزّت]

- أمر السداسي مثل [استغفِر، استعينوا]

- مصدر السداسي مثل [استكبارًا، استغفارًا]

وما سوى ما ذكرناه من الهمزات في القرآن همزات قطع مثل:

[إستبرق، أحمد، أتى، إلياس، إسماعيل]

حركات همزة الوصل ابتداءً:

أ - تفتح همزة الوصل في أل التعريف ابتداءً مثل [اَلرحمن، اَلرحيم، القرآن]

ب - تضم في أول الفعل المضموم ثالثه مثل [أُخرج، أُدخلوا، أُضطُر]

وتستثنى الكلمات التالية [امشُوا، ابنُوا، امضُوا، اقضُوا] حيث ضمة الحرف الثالث عارضة لصلتها بواو الجماعة.

ج - تكسر فيما سوى ذلك نحو:

[اِقرأ، اِضرب، اِختلاف، اِنبعاث، اِقتتل، اِبتغاء، اِفتراء]

ملاحظة:

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة أل التعريف، تبدل همزة أل الوصل ألفاً أو تسهل: وجهان، ولا تسقط مثل:

[آلله، آلذكرين]

تحريك الحرف الساكن قبل همزة الوصل:

إذا وقعت همزة الوصل بعد الحرف الساكن ففي ذلك ثلاث حالات، إما أن يحرك بالفتح أو بالضم أو بالكسر:

أ- إذا سبقت مِن) همزة الوصل يحرك النون فيها بالفتح مثل:

[منَ السماء، منَ الأرض]

ب - يحرك ميم الجمع قبل همزة الوصل بالضم مثل:

[عليكمُ الصيام، إليكمُ السلام]

ج - يحرك الحرف الساكن قبل همزة الوصل بالكسر، إذا كانت همزة الوصل مفتوحة أو مكسورة ابتداء مثل:

[أنِ امشوا، أنِ اضرب، أنِ اصنع الفلك]

[من علقٍ اقرأ] تقرأ (من علقنِ قْرأ)

[من رجز أليمٍ، الله] تقرأ (من رجز أليمنِ الله الذي سخر لكم)

مع مراعاة ترقيق لفظ الجلالة لكسر ما قبله.

د - يحرك الحرف الساكن بالضم إذا كانت همزة الوصل مضمومة ابتداءً مثل:

[قالتُ اخرج] تقرأ (قالتُ ٱُخرج)

[أن اعبُدوا] تقرأ (أنُ عبدوا)

[أو انقُص] تقرأ (أوُ نقص)

[محظوراً انظُر] تقرأ (محظورنُ نظر)

[وعذابٍ اركُض] تقرأ (وعذابِن ركض)

ملاحظة:

يلاحظ ضم نون التنوين وصلا قبل همزة الوصل المضمومة كما مثلنا.

ويلاحظ كسر نون التنوين وصلا قبل همزة الوصل المفتوحة أو المكسورة كما مثلنا.

****

التفخيم والترقيق

التفخيم: هو سِمن يطرأ على جسم الحرف وهو صفة زائدة، والأحرف المفخمة قسمان:

أ - قسم مفخم دائما وهي حروف الاستعلاء السبعة (خص ضغط قظ)

ب - قسم يرقق أحيانا ويفخم أحيانا وهي أربعة:

(اللام والراء والألف والغنة)

أ - أحرف الاستعلاء:

هي مفخمة دائما، وأقوى درجات تفخيم حرف الاستعلاء:

- إذا كان مفتوحا بعده ألف مثل [للطَّائفين، الصابين، الغائبين]

- ثم إذا كان مفتوحا ليس بعده ألف مثل [طَبع، حضر، دخلوا]

- ثم إذا كان مضموما مثل [ضرب، طُوبى، وقُولوا]

- ثم إذا كان مكسورا مثل [دخِلت، قِسمة، ضِيزى] وهو أدنى درجات التفخيم.

وإذا كان حرف الاستعلاء ساكناً فمرتبة تفخيمه بحسب حركة الحرف الذي يسبقه.

- فما كان ساكنا بعد فتح مثل [مطْلع الفجر، مغرب الشمس] فهو من المرتبة الثانية.

- وما كان ساكنا بعد ضم مثل [مفْمحون، المطمئنة] فهو من المرتبة الثالثة.

- وما كان ساكنا بعد كسر مثل [إِطْعام، إِخراج] فهو من المرتبة الرابعة.

ب - الأحرف التي تفخم أحيانًا وترقق أحيانًا، وهي أربعة:

الراء- اللام- الألف- الغنة.

أولًا: تفخيم الراء وترقيقه:

-يكون الراء متطرفًا وغير متطرف.

الراء المتطرف هو الذي في آخر الكلمة، والراء غير المتطرف هو الذي في أول الكلمة أو في وسطها.

أ - تفخيم الراء غير المتطرف:

يفخم الراء غير المتطرف في سبعة مواضع:

١ - إذا كان مفتوحًا [رَحمة رَبك، أدرَاك، ألم ترَ إلى رَبك]

٢ - إذا كان مضمومًا [كفرُوا، الرُعب، رُوح القدس]

٣ - إذا كان ساكناً بعد فتح [أَرسلنا، أَربعين، مَرجعكم].

٤ - إذا كان ساكناً بعد ضم [المُرسلون، قُرآن، بقُربان] .

٥ - إذا كان ساكناً بعد كسر عارض [إركعوا، اِرجعوا، اِركبوا]

والكسر العارض: هو الذي يسقط باندراجه مع ما قبله، ويكون في همزة الوصل، ويستثنى من ذلك كلمتي [أنِ اسرِ]، [فاسرِ] حيث ترقق الراء فيهما وقفًا.

٦- إذا كان ساكناً بعد كسر مفَصل [الذي ارتضى، إنِ ارتبتم، ربِّ ارجعون] وهو الكسر في آخر الكلمة والراء الساكن في أول الكلمة التي بعده.

٧- إذا كان ساكنا بعد كسر أصلي وبعده حرف استعلاء غير مكسور [قِرْطاس(١)، فِرْقة(٢)، وإِرْصادا(٣)، مِرْصادا(٤)، لبالمِرْصاد(٥)] ولا سادس لها في القرآن.

والكسر الأصلي هو الذي يثبت ابتداءً و وصلًا.

ب - ترقيق الراء غير المتطرف:

يرقق الراء غير المتطرف في موضعين:

١- إذا كان مكسورا [أمرِنا، مرِيج، غيرِكم]

٢- إذا كان ساكنا بعد كسر أصلي وليس بعده حرف استعلاء [فِرعون، أولي الإِربة، شِرعة]

ج - جواز تفخيم وترقيق الراء غير المتطرف:

يجوز تفخيم وترقيق الراء غير المتطرف، إذا كان ساكنًا بعد كسر أصلي وبعده حرف استعلاء مكسور، وذلك في كلمة [فِرقٍ] الشعراء٦٣ التي لا ثاني لها في القرآن حيث يجوز فيها الحالان وصلًا ووقفًا.

د - تفخيم الراء المتطرف:

يفخم الراء المتطرف إذا كان ساكناً بعد فتح، أو ألف، أو ضم، أو واو.

الأمثلة:

[فمستقَر، ولا تذَر، للبشَر، والعصْر، بالصبْر]

[وتوفنا مع الأبْرار، عذاب النَار، والمستغفرين بالأسحَار]

[بالنذُر، وسعُر، ودسُر، اليسْر، العسْر، خسْر]

[و الطُور ، وكتاب مسطُور ، في رق منشُور]

ه - ترقيق الراء المتطرف:

يرقق الراء المتطرف الساكن بعد الكسر أو بعد الياء الساكن مثل:

[مدكِر، كُفِر، الذِكْر، خيْر، الطَّيْر، خبِير، بصِير]

و - جواز الوجهين في الراء المتطرف:

يجوز تفخيم وترقيق الراء في كلمتي [القِطْرِ] ، [مِصر] لدى الوقف عليهما حيث راء ساكن بعد حرف استعلاء ساكن قبله كسر.

وإذا حذف الياء بعد الراء و وقف على الراء بالسكون جاز الوجهان وذلك في الكلمات التالية:

[إذا يسرِ]، [ونذُرِ] المسبوقة بالواو في ستة مواضع في سورة القمر .

تنبيه على الراء المتطرف:

إذا وصل الراء المتطرف بما بعده فخم إذا كان مفتوحا أو مضموما ورقق إذا كان مكسورا.

ثانياً : تفخيم اللام وترقيقه :

يفخّم اللام في لفظ الجلالة الذي لم يسبقه كسر، أي إذا كان مبتدٌأ به أو سبق بفتح أو سبق بضم مثل:

[الله نور السماوات والأرض] [اللَّه ربكم]

[اللهِ الذي له ما في السماوات] [قل هو الله أحد]

[كانَ الله] [رسولُ الله] [يريدُ الله]

ويرقق بعد الكسر مثل:

[ومن يتقِ الله] ، [ومن يؤمن بِالله] ، [قلِ اللهم]

[لِلَّه ما في السموات والأرض]

ثالثا: تفخيم الألف وترقيقه:

يفخم الألف بعد الحرف المفخم ويرقق بعد الحرف المرقق أي:

يفخم بعد حرف الاستعلاء وبعد لام لفظ الجلالة الذي لم يسبقه كسر، وبعد الراء غير المقللة، مثل:

[الظَّانين، قال الله، يريد الله، ولو ترى] ويرقق فيما سوى ذلك مثل:

[ذلك، الكتاب، لا ريب فيه]

التقليل والإمالة:

-التقليل: لفظٌ ما بين الإمالة والألف.

وليس لقالون ما يقلله سوى ألف [التوراة]حيثما وقعت في القرآن الكريم، على أحد الوجهين والوجه الثاني الفتح كحفص.

- الإمالة: لفظٌ ما بين الألف والياء

وليس لقالون ما يميله سوى ألف[هارٍ] من قوله تعالى [على شفا جرف هارٍ] التوبة ١٠٩

رابعا: تفخيم الغنة وترقيقها:

تفخم الغنة إذا أخفي النون أو التنوين عند أحد حروف الإخفاء الخمسة المستعلية وهي:

(الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والقاف)

الأمثلة:

[ينصرون، من صيام، من ضعف، منضود، ينطقون، من طين، ينظرون، من ظلم، أنْ قالوا، ينقلبون]

وترقق فيما سوى ذلك [الإنسان، كنتم، من شيء، أنفقتم]

****

الإدغام العام

الإدغام العام:

هو جعل الحرف الأول كالثاني، والنطق بِهما حرفًا مشددًا كالثاني، وهو قسمان: كبير، وصغير.

والإدغام الكبير: هو التقاء حرف متحرك بآخر متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشددّا.

والإدغام الصغير: هو التقاء حرف ساكن بآخر متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

وكلا القسمين ينقسم إلى ثلاثة أقسام (متماثل- متجانس- متقارب)

الإدغام الكبير المتماثل:

لقالون مثل واحد في القرآن الكريم لهذا الإدغام وافق سائر القراء العشرة، مع وجوب الإشمام أو الاختلاس، وهو قوله تعالى{ مَالَكَ لَا تَأْمَـنّا عَلَى يُوسُفَ} يوسف١١

حيث (لا) نافية والنون مرفوعة إعرابًا، فأُدغم النون المرفوع في النون الذي بعده.

الإدغام الصغير بأنواعه الثلاثة: المتماثل، والمتقارب، والمتجانس.

١- الْمتماثل:

هو اتحاد الحرفين مخرجاً وصفة، مثل[رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ] تقرأ (رَبِحَتِّجَارَتُهُمْ)

{إِذَا طَلَعَت تَّزَّاوَرُ} تقرأ (إِذَا طَلَعِتّزَّاوَرُ)

{وَقَد دَّخَلُوا} تقرأ (وَقَدّخَلُوا)

{إِذْ ذَهَبَ} تقرأ (إِذَّهَبَ)

{يُدْرِكْكُم} تقرأ (يُدْرِكُّمُ)

{قلْ لَّا أَقُولُ لَكُمْ} تقرأ (قُلاَّ أَقُولُ لَكُمْ)

{فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ} تقرأ (فَلَا يُسْرِفِّي الْقَتْلِ)

{ اذْهَب بِكِتَابِي} تقرأ (اذْهَبِكِتَابِي)

{عَفُوا وَ قَالُواْ} تقرأ (عَفُوَّقَالُواْ)

ولا إدغام في الواو والياء المديين بمثلهما مثل:

{ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ}، {الَّذِي يُوَسْوِسُ}

٢- المتجانس:

وهو اتحاد الحرفين مخرجًا واختلافهما صفةً، ويكون في الأحرف النطعية واللثوية والشفوية.

الأحرف النطعية: تدغم التاء في الطاء وبالعكس، والتاء في الدال وبالعكس.

الأمثلة:

- التاء في الطاء:

{وَدَّت طَّائِفَةٌ} تقرأ (وَدَّطَّائِفَةٌ)

{وَقَالَت طَّائِفَةٌ} تقرأ (وَقَالَطَّائِفَةٌ)

{لَهَمَّت طَّائِفَةٌ} تقرأ (لَهَمَطَّائِفَةٌ)

{فَآمَنَت طَائِفَةٌ} تقرأ (فَآمَنَطَّائِفَةٌ)

{وَكَفَرت طَائِفَةٌ} تقرأ (وَكَفَرَطَّائِفَةٌ)

- الطاء في التاء:

{لَئِن بسَطْتَ} تقرأ (لَئِن بسَطتَ)

{فَرَّطْتُمْ} تقرأ (فَرَّطتُم)

{أَحَطْتُ} تقرأ (أَحَطتُّ)

{فَرَّطْتَ} تقرأ (فَرَّطتَ)

- التاء في الدال:

{ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا} تقرأ (ُأجِيبَدَّعْوَتُكُمَا)

{أَثْقَلَت دَعَوَا} تقرأ (أَثْقَلَدْعَوَا)

- الدال في التاء:

{قَد تبين} تقرأ (قتّبين)

{عَقَّدتُم} تقرأ (عَقَّتُم)

الأحرف اللثوية: تدغم الثاء في الذال، والذال في الظاء.

- الثاء في الذال:

{يَلْهَثْ ذَلِك} تقرأ (يَلْهذَّ لِك)

ويجوز فيها وجه آخر: وهو الإظهار (يَلْهَثْ ذَ لِك)

- الذال في الظاء:

{إِذْ ظَلَمُوا} تقرأ (إِظَّلَمُوا)

{إِذْ ظَلَمْتُمْ} تقرأ (إِظَّلَمْتُمْ)

ج - الأحرف الشفوية:

- الباء في الميم:

{يُعَذِّب مَّن يَشَاءُ} تقرأ (يُعَذِّ مَّن يَشَاءُ)

{ارْكَب مَّعَنَا} تقرأ (ارْكَمَّعَنَا) .

ويجوز فيها وجه آخر: وهو الإظهار (ارْكَبْ مَعَنَا)

٣- المتقارب:

هو تقارب الحرفين مخرجًا وصفةً مثل:

- اللام في الراء:

{وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا} تقرأ (وَقُرَّبِّ زدْنِي)

- القاف في الكاف:

{أَلَمْ نَخْلُقْكُم} تقرأ (أَلَمْ نَخَلُّكُم)

- الذال في التاء:

في الكلمات الآتية (أَخَذْتُمْ، اتَّخَذْتُم، اتَّخَذْتَ، أَخَذْتُهُم، أَخَذْت) حيثما وقعت هذه الكلمات

[اتَّخَذْتُمْ] تقرأ (اتَّخَتُّمْ)

[أَخَذْتُمْ] تقرأ (أَخَتُّمْ)

- النون في أحرف (ويرمل)

{مِن يَوْمِهِمُ} تقرأ (مِيَّومِهِمُ)

{بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ} تقرأ (بِفَاحِشَتِمُّبَيِّنَةِ)

الإدغام الناقص: إدغام الحرف فيما بعده ذاتً لا صفةً وذلك في ثلاثة أحرف هي:

(النون، و الواو، والياء)

مثال:

[مِن وَاق] تقرأ (مِوَّاق) بغنّة

[وَمَن يَعْمَلْ] تقرأ (وَمَيّعْمَل) بغنّة

- الطاء عند التاء مثال:

[لَئِن بَسَطْتَّ] تقرأ (لَئِن بَسَطتَّ)

- والقاف عند الكاف على أحد الوجهين مثال:

[أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ] تقرأ (أَلَمْ نَخْلُقكُم)

والوجه الثاني: إدغامه كاملا بكاف خالصة (أَلَمْ نَخْلُكُّم)

ويلاحظ نطق الطاء عند التاء والقاف عند الكاف دون قلقلة

حيث يبدأ بالطاء ثم التاء، والقاف ثم الكاف، من دون فصل بين الحرفين في المثالين الأخيرين .

والإدغام الكامل: هو ادغام الحرف فيما بعده ذاتاً وصفةً، وأمثلته قد مرت كلها في شرح الإدغام

والخلاصة :

- أن التاء يدغم في التاء، والدال، والطاء.

- وأن الدال يدغم في الدال والتاء.

- وأن الطاء يدغم في التاء.

- ولا مثال للطاء في الدال، ولا للدال في الطاء في القرآن الكريم.

- والثاء يدغم في الذال.

- والذال يدغم في الظاء والتاء.

- والباء يدغم في الميم.

- والقاف يدغم في الكاف.

- واللام يدغم في الراء

****

مخارج الحروف

مخارج الحروف سبعة عشر على المختار، موزعة على خمسة مواضع هي:

١ - الجوف.

٢ - الحلق.

٣ - اللسان.

٤ - الشفتان.

٥ - الخيشوم.

أولًا - الجوف:

هو الخلاء في الفم عند تباعد الفكين لدى النطق بأحرف المد، وفيه مخرج واحد يخرج منه أحرف المد الثلاثة:

أ - الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

ب - الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

ج - الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وتسمى الأحرف المدية أو الجوفية.

ثانيًا - الحلق:

وفيه ثلاثة مخارج: أقصى- أوسط- أدنى.

أ - أقصى الحلق ويخرج منه (الهمزة والهاء)

ب - أوسط الحلق ويخرج منه (العين والحاء)

ج - أدنى الحلق ويخرج منه (الغين والخاء)

وتسمى الأحرف الحلقية .

ثالثًا- اللسان:

وفيه عشرة مخارج:

أ- أقصى اللسان مع استعلائه وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه (القاف)

ب- أقصى اللسان مع استفاله وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه (الكاف)

ويسميان- أي القاف والكاف- باللهويين لقربِهما من اللهاة .

ج- وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه (الجيم والشين والياء غير المدية)

أي الياء المفتوحة مثل (يَعْلَمُونَ)

أو المضمومة مثل (يُوقِنُونَ)

أو المكسورة مثل (يَهْدِي اللَّه)

أو الساكنة بعد فتح مثل (عَلَيْهِمْ)

وتسمى الأحرف الشجرية لأنها تخرج من شجر اللسان، أي أصله.

د- حافة اللسان وما يحاذيها من الأضراس العلوية اليمنى أو اليسرى، أو اليمنى واليسرى معًا ويخرج منه (الضاد) وخروجه من الحافة اليسرى أسهل وأكثر .

ه- ما بين حافتي اللسان وما يحاذيهما من اللثة العليا بعد مخرج الضاد ويخرج منه (اللام)

و- طرف اللسان وما يحاذيه من غار الحنك الأعلى أو فوق أصول الثنايا العليا، ويخرج منه (النون)

ز- طرف اللسان وما يحاذيه من غار الحنك الأعلى مع انحراف عن مخرج النون وهو أدخل إلى ظهر اللسان، ويخرج منه (الراء) وتسمى (اللام والراء والنون) الأحرف الذلقية لأنها تخرج من ذلق اللسان أي طرفه.

ح - طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ويخرج منه (الدال والتاء والطاء)

وتسمى الأحرف النطعية لأنها تخرج من الجلدة المغطية لأصول الثنايا العليا، والنطع: الجلد.

ط- من بين طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى مع انفراج ما بين الفكين، ويخرج منه (السين والصاد والزاي)

وتسمى الأحرف الأسلية، لأنها تخرج من منتهى طرف اللسان، وأسل الشيء منتهى طرفه.

ي- ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ويخرج منه (الثاء والذال والظاء)

وتسمى الأحرف اللثوية لقربِها الشديد من لثة الثنايا العليا.

رابعًا- الشفتان:

وفيهما مخرجان:

أ- بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه (الفاء)

ب- من الشفتين معًا: ويخرج منهما (الباء - الميم - الواو غير المدية) إلا أن الباء والميم يخرجان بانطباق الشفتين، والواو بانفتاحهما، وتسمى الأحرف الشفوية.

ملاحظة: الواو غير المدية هي:

١- الواو المفتوحة مثل {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} { كُفُوًا أَحَدٌ}

٢- الواو المضمومة مثل [تَلْوُواْ، الوُسْطَى، الوُثْقَى]

٣- الواو المكسورة مثل [وِقْرًا، وِزْرًا]

٤- الواو الساكنة بعد فتح مثل [يَومِهِمُ ، قَولِهِمُ]

خامسًا- الخيشوم:

وفيه مخرج واحد تخرج منه (الغنة) وهي صفة لازمة مركبة في جسم الميم والنون كيفما كان حالهما مظهرين، أو مدغمين، أو مخفيين، مشددين أو مخففين، أو ساكنين أو متحركين .

تنبيهات:

١- معرفة مخرج الحرف:

إذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكّن الحرف أو شدده وزد في أوله همزة، فحيث انتهى بك الصوت فَثم مخرج الحرف مثل:

(أب) ، (أَق) ، (أَم)

٢- مخارج الحروف المحققة والمقدرة:

كل مخارج الحروف محققة، حيث يمكن معرفة مخرجها تمامًا، إلا مخرج الجوف فهو مخرج مقدر، حيث لا يمكن تحديد مكان مخرجه من الجوف.

٣- يلاحظ أن عدد حروف الهجاء ثمانية وعشرون، وعدد حروف التجويد تسعة وعشرون لزيادة الهمزة على حروف الهجاء.

****

صفات الحروف

صفات الحروف قسمان: صفات لازمة، وصفات عارضة.

الصفات اللازمة (الذاتية):

هي التي من ذات الحرف لا تنفك عنه، وهي حق للحرف كالاستعلاء والهمس وسائر الصفات الآتية.

الصفات العارضة (الزائدة):

هي الصفة المكملة للحرف بحيث لو انفكت عنه لا تؤثر في ذاته وهي الصفات المستحقة الزائدة كالتفخيم والإدغام والإخفاء والإمالة، وقد مر بنا توضيح الصفات العارضة في دروس سابقة.

أولًا-الصفات اللازمة (الذاتية): صفات الحروف اللازمة سبع عشرة صفة، وهي قسمان:

- صفات متضادة.

- صفات غير متضادة.

أ- الصفات المتضادة:

وهي عشر صفات تنقسم إلى خمس مجموعات، في كل مجموعة صفتان متضادتان: أي إذا وجدت صفة في حرف منهما امتنع عليه ضدها، ولا بد للحرف من أن يتصف بإحداهما.

وهذه الصفات هي:

١ و ٢ - الهمس وضده الجهر .

٣ و ٤ - الشدة والبينية (التوسط) وضدهما الرخاوة .

٥ و ٦ - الاستعلاء وضده الاستفال

٧و ٨ - الإطباق وضده الانفتاح.

٩ و ١٠ - الإذلاق وضده الإصمات.

- الهمس وضده الجهر:

-الهمس: هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه عشرة مجموعة في (فحثَّه شخص سكَت)

-الجهر: هو انحباس النفس(١) عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه تسعة عشر حرفاً، وهي باقي حروف الهجاء.

الشدة والبينية وضدهما الرخاوة:

-الشدة: هي حبس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه ثمانية مجموعة في (أجِد قَطٍ بكَت)

-البينية: وهي صفة وسط بين الشدة والرخاوة، وأحرفها خمسة مجموعة في (لن عمر)

-الرخاوة: وهي جريان الصوت عند النطق بالحرف، وحروفه بقية حروف الهجاء، وهي ستة عشر حرفًا.

الاستعلاء وضده الاستفال:

-الاستعلاء: هو ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف، وأحرفه سبعة مجموعة في (خص ضغطٍ قِظ)

-الاستفال: هو انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالحرف، وحروفه هي بقية حروف الهجاء.

-الإطباق وضده الانفتاح:

-الإطباق: هو إلصاق أكثر اللسان على ما يحاذيه من الحنك الأعلى وأحرفه أربعة هي (الصاد- الضاد- الطاء- الظاء)

-الانفتاح: هو تجافي اللسان أو معظمه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه خمسة وعشرون حرفًا هي بقية حروف الهجاء.

- الإذلاق وضده الإصمات:

-الإذلاق: هو الطرف والسهولة، أحرفه ستة مجموعة في (فَر من لبِّ)

حيث يخرج من طرف اللسان (اللام والراء والنون) ومن طرف الشفتين (الفاء والميم والباء)

-الإصمات: وهو امتناع المتكلم عن الإتيان بكلمة رباعية أو خماسية الأصل خالية من أحد أحرف الإذلاق إلا كلمة (عسجد) وقيل أنها معربة.

ب- الصفات غير المتضادة:

وهي سبع صفات:

١- الصفير.

٢- القلقلة.

٣- اللين.

٤- الانحراف.

٥- التكرار.

٦- التفشي.

٧- الاستطالة.

١ - الصفير: وهي صوت يشبه صوت الطائر، أحرفه ثلاثة (الصاد- السين- الزاي)

٢- القلقلة: وهي اضطراب في المخرج عند النطق بالحرف لشدته وجهره، أي لانحباس الصوت والنفس، أحرفه خمسة مجموعة في (قطب جد)

والقلقلة في الحرف الساكن صوت مستقل ليس بالفتحة ولا بالضمة ولا بالكسرة، غير متأثر بالحركة التي قبلها.

٣- اللين: وهو صفة للواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما لخروجهما عند النطق بها بيسر وسهولة.

٤- الانحراف: وهو صفة لازمة للام والراء، حيث ينحرف اللسان عن مخرج النون عند النطق بها.

٥- التكرار: وهو الإعادة، وله حرف واحد وهو الراء، ويجب ترك هذه الصفة، بحيث لو أردنا النطق بالراء لوجب لصق طرف اللسان على ما يحاذيه من الحنك الأعلى والسماح له بارتعادة واحدة.

٦- التفشي: وهو انتشار الهواء في الفم وله حرف واحد وهو (الشين)

٧- الاستطالة: وهو طول في المخرج وله حرف واحد وهو (الضاد)

ملاحظة:

ما يتطلبه كل حرف من الصفات:

لابد لكل حرف من خمس صفات متضادة، أي لابد للحرف من أن يتصف بأحد الضدين فإذا كان فيه الهمس امتنع عنه الجهر، وإذا كان فيه الشدة أو البينية امتنع عنه الرخاوة، وإليك مثلا على ذلك:

- الباء: هو متصف بالجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإذلاق.

ويمتنع عنه ضدها وهي الهمس والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات .

- الحاء: هو متصف بالهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات

ويمتنع عنه ضدها وهي الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإذلاق.

****

ياءات الإضافة

تعريف:

ياء الإضافة: هي ياء المتكلم التي تلحق بالأسماء والأفعال والحروف، وأحكامها دائرة بين الفتح و الإسكان:

أ ـ يجب فتح ياء المتكلم وصلاً قبل همزة القطع سواء أتت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة مثل:

[إني أَعلم] ـــــ تقرأ ـــ (إنيَ أَعلم)

[إني آمنت] ـــــ تقرأ ـــ إنيَ آمنت)

[إني أعيذها] ـــــ تقرأ ـــ (إنيَ أعيذها)

[نفسي إن] ـــــ تقرأ ـــ (نفسيَ ِإن)

ويستثنى من ذلك إحدى وعشرون كلمة حيث يسكن الياء فيها مثل:

١- {بِعَهْدِي أُوْفِ} البقرة٤٠

٢- {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} البقرة١٥٢

٣- {أَرِنِي أَنظُرْ} الأعراف١٤٣

٤- {لاَ تَفْتِنِّي أَلاَ} التوبة٤٩

٥- {تَرْحَمْنِي أَكُن} هود٤٧

٦- {أَنظِرنِي إِلَى} الأعراف٤٠ ، الحجر ٣٦-٧٩ (٣)

٧-{ يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ} يوسف ٣٣

٨- {إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي} يوسف ١٠٠

٩- {آتُونِي أُفْرِغْ} الكهف ٩٦

١٠- {أَوْزِعْنِي أَنْ} النمل- الأحقاف (٢)

١١- {يُصَدِّقْنِي إِنِّي} القصص ٣٤

١٢- {ذَرُونِي أَقْتُلْ} غافر ٢٦

١٣- {تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ} غافر٤٣

١٤- {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ} غافر ٦٠

١٥- {ذُرِّيَتِي إِنَّ} الأحقاف ١٥

١٦-{ أَخَّرْتَنِي إِلَى} المنافقون ١٠

١٧- {فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ} مريم ٤٣

ب - يجوز فتح الياء وإسكانها وصلًا في كلمة:

{وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّيَ إِنَّ لِيْ عِندَهُ لَلحُسْنَى} فصلت٥

جـ - فتح الياء وصلاً قبل همزة الوصل في المواضع الآتية:

١- {عَهْدِيَ الظَّالِمِينَ} البقرة ١٤٤

٢- {وَاصطَنَعْتُكَ لِنَفْسِيَ اذْهَبْ} طه ٤١

٣- {وَ لاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِيَ اذْهَبَا} طه ٤٢

٤- {إِنَّ قَوْمْيَ اتَّخَذُواْ} الفرقان ٣٠

٥- {مِن بَعْدِيَ اسْمُهُ أَحْمَدْ} الصف ٦

د- وفتح الياء وصلاً في {ومماتِي لله } الأنعام١٦٢ ←(ومماتِيَ لله)

هـ- أسكن الياء وصلاً ووقفاً في:

١- {ومحياىْ} الأنعام ١٦٢

٢- {وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُم} إبراهيم٢٢

٣-{وَلِي فِيهَا} طه ١٨

٤- {مَا لِي لَا أَرَى} النمل٢٠

٥- {وَلِي نَعْجَةٌ} ص ٢٣

٦- {مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ} ص ٦٩

٧- {بَيْتِي مُؤْمِنًا} نوح ٢٨

أمّا كلمة معيَ ففتحها أين ما وقعت بشرط ألا تقع بعدها همزة قطع مفتوحة.

****

قواعد يـــــاءات الإضافة

تعريفها: هي الياء التي تثبت وصلاً وتسقط خطاً، وتتصل هذه الياء بالاسم والفعل والحرف.

فتكون مع الفعل منصوبة المحل نحو(أَوْزِعْنِي)

ومع الاسم مجرورة المحل نحو (ذِكْرِي)

ومع الحرف منصوبة المحل نحو (إِنَّي)

وعلامتها: صحة إحلال الكاف والهاء محلها.

مثل: (فَطَرَنِي، فَطَرَكَ، فَطَرَهُ)، (إِنِّي، إِنَّكَ، إِنَّهُ)، (لي، لَكَ، لَهُ)

فكل موضع تتصل به ياء الإضافة يُرى موضعا لاتصال الهاء والكاف به مكان الياء.

فيعرف الفرق بين ياء الإضافة والياء الأصلية، بصحة إحلال الكاف والهاء محل ياء الإضافة، وعدم إحلالهما محل الياء الأصلية.

وتنقسم ياءات الإضافة إلى:

١- قسم اتفق القراء على فتحه نحو (بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ)، (نِعْمَتِيَ الَّتِي)

٢- قسم اتفق القراء على إسكانه نحو (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ)، (الَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ)

٣- قسم اختلف فيه القراء بين الفتح والإسكان.

وتنقسم ياءات الإضافة بالنسبة لما بعدها إلى ستة أقسام :

١- ما بعدها همزة قطع مفتوحة.

٢- ما بعدها همزة قطع مكسورة.

٣- ما بعدها همزة قطع مضمومة.

٤- ما بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف.

٥- ما بعدها همزة وصل غير مقرونة بلام التعريف.

٦- ما بعدها حرف من حروف الهجاء غير الهمزة.

ياءات الإضافة التي يأتي بعدها همزة قطع مفتوحة:

فتح قالون ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة، غير ثمان سكن ياءاتها وهي في المواضع الآتية:

١- فاذكروني ------في قوله تعالى {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ}١٥٢ البقرة.

٢- أرني ---------- في قوله تعالى {قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ} ١٤٣ الأعراف.

٣- تفتني --------- في قوله تعالى {ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ}٤٩التوبة.

٤- ترحمني ------- في قوله تعالى {وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَسِرِينَ}٤٧هود.

٥- فاتبعني -------- في قوله تعالى{فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا} ٤٣مريم.

٦- أوزعني -------- في موضعين الأول في النمل ١٩، والثاني في الأحقاف،١٤ في قوله تعالى {أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ}

٧- ذروني ---------- في قوله تعالى {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى} ٢٦غافر.

٨- ادعوني --------- في قوله تعالى {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}٦٠ غافر.

ياءات الإضافة التي يأتي بعدها همزة قطع مكسورة:

فتح قالون ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مكسورة، غير ثمان كلمات سكن ياءاتها وهي في المواضع الآتية:

١- أنظرني --------- في قوله تعالى { أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ }١٤ الأعراف.

٢- يدعونني ------- في قوله تعالى { أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ }٣٣ يوسف.

٣- إخوتي --------- في قوله تعالى { مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ } ١٠٠يوسف.

٤- فأنظرني ------- في قوله تعالى { فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} في موضعين الأول في ٣٦ الحجر والثاني في١٤٧ ص.

٥-يصدقني -------- في قوله تعالى { رِدًا يُصَدِّقْنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ }٣٤ القصص.

٦- تدعونني ------- في موضعين في سورة غافر في قوله تعالى { وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ} ٤١، وقوله { أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ }٤٣غافر

٧- ذريتي --------- في قوله تعالى {وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي} ١٥ الأحقاف.

٨- أخرتني ------- في قوله تعالى { لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ }١٠ المنافقون.

وله الوجهان (الفتح والإسكان) في (رَبِّي) في قوله تعالى { وَلَئِنْ رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّيَ إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى} في سورة فصلت٥٠ والوجه المقدم في الأداء هو الفتح.

ياءات الإضافة التي يأتي بعدها همزة قطع مضمومة:

فتح قالون ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة، غير كلمتين سكن ياءيهما وهي في المواضع الآتية:

١- بعهدي -------- في قوله تعالى { وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ } ٤٠ البقرة.

٢- ءاتوني -------- في قوله تعالى { قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا }٩٦ الكهف.

٤- ياءات الإضافة التي يأتي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف:

-فتح قالون كل ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف.

٥- ياءات الإضافة التي يأتي بعدها همزة وصل غير مقرونة بلام التعريف:

فتح قالون ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف، غير ثلاث كلمات سكن ياءاتها وهي في المواضع الآتية:

- إني ------- في قوله تعالى { إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي } ١٤٤الأعراف

- أخي ------- في قوله تعالى { هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي }٣٠،٣١طه .

- ليتني ----- في قوله تعالى { يَا لَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا } ٢٧ الفرقان .

٦- ياءات الإضافة التي يأتي بعدها حرف من حروف الهجاء غير الهمزة:

سكن قالون ياءات الإضافة التي بعدها حرف من حروف الهجاء غير الهمزة، إلا خمس كلمات فتح ياءاتها وهي في المواضع الآتية:

أ- بيتي ------- في موضعين الأول في سورة البقرة في قوله تعالى { أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ} ١٢٥ البقرة

وفي سورة الحج في قوله تعالى { وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ} ٢٦ الحج

ب- وجهي ------- في سورة الأنعام في قوله تعالى { إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا } ٧٩ الأنعام

ج- مماتي ------ في قوله تعالى { وَمَحْيَايْ وَمَمَاتِيَ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ١٦٢الأنعام.

د- مالي ------- في قوله تعالى { وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}٢٢ يس.

هـ- لي --------- في قوله تعالى { لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}٦ الكافرون.

-انتهى-

المراجع:

- كتاب الثمر النافع في رواية قالون عن نافع، تأليف محمد نبهان بن حسين مصري، أستاذ القرآن والقراءات، جامعة أم القرى.
- كتاب الصيب النافع في أهم مسائل القراءة وأصول رواية قالون عن نافع، تأليف عبد الحكيم أبو زيان، دار الكتب الوطنية، بنغازي.
- دروس أحكام التجويد في مراكز التحفيظ في مدينة بنغازي.

نجوى توفيق

ليبيا، بنغازي 1431هـ 2010م